



الغربة في قصص أنمار رحمة الله

الغربة في قصص أنمار رحمة الله

الدكتورة زينب ساطع عباس

أستاذة لغة عربية / تعمل في الإشراف الفني في قسم النشاط المدرسي
التابع لمديرية تربية المثنى

البريد الإلكتروني Email : jzsa1984@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الغرائبية، نصوص، قصص، انمار ، العجائبية.

كيفية اقتباس البحث

عباس ، زينب ساطع، الغربة في قصص أنمار رحمة الله، مجلة مركز بابل للدراسات
الانسانية، ٢٠٢٣، المجلد: ١٣، العدد: ٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف
والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث
ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو
استخدامه لأغراض تجارية.

Registered مسجلة في
ROAD

Indexed في
IASJ

The strangeness in the stories of Anmar may God have mercy on him

Dr. Zainab Satie Abbas

Arabic language teacher / works in technical supervision in the School
Activity Department of the Muthanna Education Directorate

Keywords : Exoticism, Texts, Stories, Anmar, Miraculousness.

How To Cite This Article

Abbas, Zainab Satie, The strangeness in the stories of Anmar(may God have mercy on him), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 3.

 This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstracts

Texts are a wide world, and the different ways in which texts are woven increases their magnificence and beauty, and the exotic texts that are colored in a strange form that is different from the familiar and sideways to the path of hierarchical narration are texts that have become known for their identity and give their writer distinction and uniqueness, and I chose Anmar, God's mercy, because he pervades all his writings Marvelous literature, where there are writers and authors who write in the exotic, but in a small way that hardly appears clearly, and that is why our readings were in the product of the four signs of God's mercy, all of which flow into this exceptional literary tributary. He brings back to us, in one way or another, the stories of myths, myths, and tales that take place according to the Sunnah of the jinn and the gods, but in a modern and contemporary way. Rigid and makes it a person to talk to him and feel his pain with him and discuss his ideas, the research standing on





some stories of Anmar has shed criticism on the drama, adventure and the shocking end, and thus increases the suspense of the narration by making it not different from the idea but different from the event and the dialogue as well, and from here the exotic texts acquire their color and character. The difference is in ambiguity, obscurity, and sometimes obscurity, and this is exactly what we tried to apply and clarify by researching the depths of the texts of Anmar, God's mercy.

ملخص البحث

النصوص عالم واسع، واختلاف الطرائق التي تتسجح بها النصوص يزيد من روعتها وجمالها، والنصوص الغرائبية التي تتلون بالشكل العجيب المغاير للمألوف ومجانبة طريق السرد التراتبي هي نصوص صار لها هويتها التي تعرف بها وتمنح كاتبها التميز والفرادة، وأنا اخترت أنمار رحمة الله لأنه يعم على كتاباته جميعها الأدب العجائبي، حيث هناك كتاب ومؤلفون يكتبون بالغرائبية لكن بشكل ضئيل يكاد لا يظهر بشكل واضح، ولهذا كانت قراءتنا في نتاج أنمار رحمة الله الأربعة كلها تصب في هذا الرافد الأدبي الاستثنائي، ولعل أهل ميزات السرد الغرائبي هو الحرية وكسر طوق الانشداد لنمط ما، كما إنه يعيد علينا بشكل أو بآخر قصص الأساطير والخرافات والحكايات التي تجري على السنة الجن والآلهة ولكن بشكل حدائوي ومعاصر، أما اللغة فهي لغة السهل الممتنع لم يجعلها الكاتب طبيعة ولم يعقدها فيزيد غرائبية القص ويحملها تعقيدا مزيديا، كما إن النص الغرائبي يستند لا على الشخصيات بل على الأشياء الجامدة ويجعل منها انسانا يحاوره ويشعر معه آلامه ويناقشه أفكاره، إن البحث بوقوفه على بعض قصص أنمار قد سلط النقد على الدراما والمغامرة والنهاية الصادمة، وهو بذلك يزيد من تشويق السرد بجعله لا مختلف الفكرة بل مختلف الحدث والحوار كذلك، ومن هنا تكتسب النصوص الغرائبية لونها وطابعها المغاير في الغموض والضبابية والتعمية أحيانا، وهذا بالتحديد ما حاولنا تطبيقه وتوضيحه ببحثنا بأعماق نصوص أنمار رحمة الله.

البحث

قبل قص شريط هذه القراءة يجب ان يحوم في فكرنا طبيعة هذه النصوص المقروءة التي تتمحور حول فكرة الغربة و: " الغريب هو ما يرد في نص سردي من أحداث أو ظواهر خارقة يمكن تفسيرها عقلياً، وقد استخدم تودوروف في إطار حديثه عن الفانتاستيكي، هذا المصطلح ليوضح به حسم القارئ أو الشخصية تردده إزاء الظاهرة الخارقة: أينسبها إلى الواقع أم يرفض نسبتها إليه؟ فإذا مال القارئ أو الشخصية إلى الإقرار بأن قوانين الطبيعة ثابتة لا تتغير وأن إمكان استعمال هذه القوانين بالذات لتفسير الظاهرة الخارقة مطلوب انتهى إلى جنس الغريب"⁽¹⁾.

وكذلك فإن: "الغربة لا تظهر إلا في ما هو مألوف، الشيء الغريب هو ما يأتي من منطقة خارج منطقة الألفة ويسترعي النظر بوجوده خارج مقره فهناك إذاً علاقة جدلية بين الألفة والغربة وفي هذه العلاقة يكمن سر التأثير الذي يحدثه الخطاب" (٢) .. والكاتب ينظر إلى اللغة إنها وسيلته المثلى لنسج ما يدور في باله من أفكار وثيمات وقصص والغربة في اللغة تختلف عن الغربة في الفكرة فإن كانت الغربة في اللغة تعني المفردات المغايرة الاستخدام وفيها من الاتصال الثقافي الكبير بين الكاتب والمتلقي، و"الأدب الحديث شهد توظيف السرد العجائبي والغرائبي في إبداعاته لدرجة إنه صار شكلاً ملحوظاً في البنى السردية وجوداً وحضوراً وإدهاشاً على صعيد العالم وليس العرب وذلك ما لاحظناه في أعمال غابرييل غارسيا ماركيز (مائة عام من العزلة)، وكافكا (المسخ) ولويس كارول (أليس في بلاد العجائب) وميشال بوتور (مرور الحدأة) وغيرها، وفي القصة العربية مثل أعمال يحيى حقي في (السلحفاة تطير) و عبد الخالق الركابي في (الراوق) ومحمد بزادة في (لعبة النسيان)، ويمتلك العجائبي والغرائبي ذكاءً سردياً خاصاً، والأديب في منهجه الغرائبي يسعى إلى رسم واقعه بكلمات غير التي عهدناها، ويعوالم لم نعرفها، وتتسم روافد العجائبي والغرائبي بعد سمات تثري هذا السرد الحديث وتفتح الابواب أمامه على عالم اللواقع والاستثنائي ومنها الروافد الدينية والروافد الاسطورية والروافد التراثية التاريخية ومنها قصص الخرافات والسير الشعبية والاكتشافات العلمية (٣)، فان انطلاق النصوص لابد ان يكون من أرض فيها حيز من شيء ملموس مفهوم مهما سافر بذائقتنا القرائية ومهما بت تلك النصوص حبلى بالتشكيل والتنوع والتبئير والشفرات.

وما أكثرها الكتابات التي تكتب وتطبع وتنتشر للدرجة التي تشعر انك دوما متأخر بقراءة ما يترتب لديك من الكتب.. وما يحدث هو ان الكتب وان قُرأت لكن سرعان ما يصيب ذاكرة قارئها التهميش لها، ومن ثم تذهب لتسابق درج رياح النسيان، لذا وحتى تكون بصمة كل كاتب لها لونها الخاص يعمد الأدباء لرسم لون خاص بهم وبطبيعة الحال كلما أختار القاص جنسا خاصا ونادرا قلّت فيه الكتابات فانه (حتما) سينال قلمه نصيبا واسعا من التأثير والتميز.. ولهذا السبب بالتحديد كانت الحاجة ماسة لإيراد الغربة في النصوص، حيث إن : " المحنة على شعراء زماننا في اشعارهم أشد منها على من كان قبلهم لأنهم قد سبقوا إلى كل معنى بديع ولفظ فصيح وحيلة لطيفة وخلاصة ساحرة. فإن أتوا بما يقصر عنه معاني أولئك، ولا يربى عليها لم يتلق بالقبول وكان كالمطرح المملول" (٤)، فإن كان هذا الحال في الشعر فكيف الحال في السرد الذي يفترض أن يكون على درجة من الجدة والابتكار لأن الشعر قد يتكى على الوزن أحيانا، أما السرد فاللغة وقوة الفكرة هي التي تنهضه.





الغربة في قصص أنمار رحمة الله

وعالم الأدب مليء بالنصوص الجميلة، نصوص كانت نتاج احتراق عقليات لها من الترف الفكري نصيب كبير، نصوص تتال الإعجاب حين تقع بيد القارئ المثقف، ولكن حين ينوي قارئ ناقد بتحليل النص يجب عليه ان يقف على النص مرتين، وفي حال وقوفه على نص مثل نصوص القاص العجائبي أنمار رحمة الله وقتها عليه كخطوة أولى قراءة النص ثلاث مرات كحد أقصى.. والقاص أنمار قاص مختزل جدا بفيوض السرد حتى لكأنه يطبق تلك المقولة الجميلة: ((اختصر اختصر حتى لتكاد تكون كتاباتك كأنها إمضاء)).. وقبل الدخول بعالم أنمار رحمة الله يجب التعريف أولاً بمعنى الفن العجائبي (الفانتستيكي) الذي قدر انمار ان يخط لنفسه دريا واضحا يخصه فقط.

يعرف الادب العجائبي انه: " جنس خطابي يتولد من التردد الذي يحصل للقارئ أو الشخصية، عندما يفاجأ بحدث يخرق قوانين العالم كأن يظهر الشيطان أو الجان أو مصاص الدماء فجأة، فيقف القارئ من الظاهرة أحد موقفين: أما ان يعتبر الخارق وهما وخيالاً فتظل قوانين العالم على ما هي عليه ويكون ما مرّ به من قبيل الغريب، واما ان يعتبر ان بالإمكان ظهور الشيطان، وان في حالات نادرة يكون للواقع آنذاك قواعد مجهولة تتحكم فيه، وبذلك يكون القارئ في إطار العجيب" ^(٥)، و" التردد هو الذي يمد العجائبي بالحياة" ^(٦)، وكذلك فإن العجائبي: " على خلاف الفنطازيا(الخيال المبدع او الصور المتخيلة)، التي يتردد القارئ فيها بين حل عقلائي وهجمة لا عقلائية، فإن حضور الوقائع التي لا يمكن تفسيرها والتي يمكن ردها على ما هو فو طبيعي يمكن قبوله (الحضور) كما هو. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الكلمة تعني أيضا ما هو ساحر ومذهل" ^(٧)، أما السبب الذي يميل فيه الكاتب لهذا النوع فهو: "امتلاك البشري لمحفزات خلق الصورة التي يتمنى والعالم الذي يريد، فراح بتأثير دافع المواجهة تارة وكسب مسلك الارتياح والطمأنينة تارات، يوجب محفزات الحلم الذي يوائم ورغباته في ان يبقى يعيش على أمل، ويتواصل على رجاء، مازجا المتوارث من التأمل والتاريخ والدين. فخلق الأساطير المستتلة من ميادين الخيال والخرافة ووجد معادلات السير المداف بالطمأنينة. فتوالد سيل من الحكايات تداولتها الأفواه عبر الأزمنة ونقلتها الأجيال جيلا بعد آخر. (وما بين مصدق ومتردد بالتصديق) تمخض عن ذلك مصطلح (الفانتازيا)" ^(٨).

طرق أنمار باب الأدب كشاعر وعلى الرغم من القصائد الكثيرة التي ألفها والتي نالت أعجاب كثير من المتلقين، لكنه انتقل منه إلى عالم القصة حاملا لون الاسلوب الشعري الذي لا يتقل النصوص بصعوبته ولا يقلل فيها فيكون اسلوبا اعتياديا تقريريا.. كتب أنمار في السنوات الستة أربعة كتب بتجنيس قصة قصيرة منتمية لفن العجائبية، هي (عودة الكومينداتور ، وأسألهم



الغربة في قصص أنمار رحمة الله

عن القرية، بائع القلق، خياط الأرواح) وحتى القصص التي ينشرها حالياً تمهيدا لتضمينها في كتاب خامس بعنوان (أبناء البغايا الطيبون) نصوص قد تشابه في حجمها القصص القصيرة لكن مضمونها مختلف كلياً فهو لا يتحدث عن عائلة ولا عن مشكلة ولا عن شيء معروف بشكل مباشر من غير ان تعمد الغرائبية وتباركه العجائبية في أكثرها.. هو يطرق باب الغربة بكل حبر مضرج بالالتماع، وعلى العكس مما يتصور قسم من المتلقين ان قصص العجائبية مثل الحزورة تنتهي بانتهاء النص ومعرفة النهاية التي غالباً ما تكون نهاية ذات مفارقة موباسانية صادمة؛ فنهايت تلك القصص مختلفة؛ كونها تجعلك دوماً تفكر.. ماذا أراد؟ وماذا كان قصده؟ وإلى أي شيء يشير؟ وما الدلالات المبتوثة في الخطاب؟ والاهم الى أين يريد ان يصل؟ ويوصل القارئ المتحير معه؟ ومن ثم كيف ترك النص أثره في القارئ بعد أن اغلق القارئ الكتاب مضى!!

الكاتب لا يهتم مطلقاً بإعطاء الطول ولا يشغل نفسه بما تظنه الشخصيات الأخرى التي تحيط بالبطل.. هو همه الأكبر ان يحقق للبطل تأثيراً لمن حوله بعبثه مرة وبمزاجيته مرة وبأفكاره مرة وبتمرده مرات كثيرة.. ذلك لأن: " ادب الفانتازيا يستخدم تداعيات أقرب إلى التداعيات المزاجية التي قد تبدو غرابتها في أول الأمر غير متساوقة، ولذلك إما أن تكون جامدة من حيث الإيحاء أو تبعث خيوطاً متقلبة وغير محدودة منه"^(٩). وتلك من أهم ثيمات الكتابة عن (الأفعوانية والتقلب بأفكار الشخصيات والاحتكام للمونولوج أكثر بكثير من الحوار مع الشخصيات الأخرى).

وللوقوف على غرائبية سرديات أنمار رحمة الله في كتبه الأربعة كان هذا الشرح المختزل:

١_ **الصبار**^(١٠): قصة زوجين يشتري الزوج العقيم صباراً ويراه نباتاً جميلاً جداً ويقوم برعايته والاهتمام به بل وتأمله في خروجه ودخوله للبيت، وذات يوم حين يخرج تدخل شجرة الصبار البيت بعد أن تكسر النافذة وتجهز على الزوجة وترمي عليها إبراً كالنصال وقبل مجيئه يعود كل شيء إلى مكانه ولا يصدق ما روته له زوجته بل يقول لها في النهاية (انت امرأة غريبة الأطوار) فهو جعل الصبار يدخل حياة الأنسنة لذا قام بتشخيص هذه النبتة حيث ان التشخيص يعرف بانه: " تعبير بلاغي يسبغ فيه على التجريدات والحيوانات والمعاني والأشياء غير الحية شكلاً وشخصية وسمات انفعالية إنسانية"^(١١). ولعل ما يريد ان نتوصل له من خلال قصته هي احتقار الزوجة لأمر زوجها المسالم وبالتالي فان رافة الصبار كانت أكثر إحساساً من الزوجة به لذا تحولت لوحش كاسر كاد أن يقضي على الزوجة.





٢_ جزيرة المودة^(١٢): حكاية زوجين لم يجدا السعادة بمكانهما فاتخذا زورقا وابتحرا به نحو ما سماه بجزيرة المودة فهما حتى حين يصلان الجزيرة يكتشفان ان هناك زيجات وصلت قبلهم قد تحولت إلى هياكل عظمية. ويكشف الحديث الذي بينهما في القارب عن النفور التام وكإشارة مسبقة ان المكان لا يعني تحقيق السعادة بقدر العيش مع الطرف الآخر ومع ذلك فالقارئ وطوال القصة تتوارد له جزيرة روبنسون كروزو وهي ثيمة ركز عليها غاستون باشلار كثيرا فقال: " حين بعث الرسام فنست فان جوخ إلى أخيه ثيو قال له فيها ان علينا (ان نستعيد جزءاً من الشخصية الأصلية لروبينسون كروزو) وذلك يعني ان نخلق ونعيد كل شيء بأنفسنا، أن نقوم بالإيماءات التكميلية نحو الأشياء كلها، وان نمنح وجهها جديداً للانعكاسات اللامعة. وهذه كلها هبات يمنحها الخيال لنا ليجعلنا نعي النمو الداخلي للبيت. وحتى أجعل يومي مليئاً بالنشاط فاني اقول لنفسي: (على في كل يوم أن أتذكر القديس روبنسون كروزو)"^(١٣). فالمكان لديه لا دخل له بالسعادة.. السعادة تتبع من الروح.. المكان عامل إضافي فقط .

٣_ بائع القلق^(١٤): قصة مطولة نسبياً حول رجل صاحب عائلة من زوجة وابن وابنة يقوم بشراء القلق ليومين متتاليين وان السعادة التي يحصل عليها لم تكن (كما فهمت) سوى الغط في نوم عميق ونسيان موبقات اليوم .. وان راحته كانت متوفرة حين كان حزينا بصحبة ولديه يعطي فيها الكاتب فكرة ان القلق هو مترامن مع الناس الاعتيادية ، وهذه القصة اخذتني لكتاب نفسي يقول فيه المؤلف موقفه مع القلق: " تصفحت الكتب الاثني والعشرين حول القلق والقابضة على رفوف مكتبة نيويورك العامة . ثم اشتريت جميع الكتب التي تتحدث عن القلق. وبرغم ذلك، لم أستطع أن أجد كتابا يمكن استخدامه في التعليم . فقررت ان اكتب واحدا بنفسني"^(١٥) . وخالصة فهمي ان: عدم القلق هو المقلق. ولعل ما نشره على صفحته الإلكترونية قد يكون تطبيقا مثاليا لهذه القصة لدرجة اني كنت اظن انها اقتباسا منها حيث قال متى نعي أن الكاتب ليس دجاجة، تأكل بمواعيد وتنام بمواعيد وتُدبج بمواعيد.. متى يعي الناس أن الكاتب الضد النوعي للنسق والرتابة والقالب والصف المدرسي وعصا الشرطي وصفارة الحكم وتوبيخ الأمهات.. خذوا كل شيء واتركوا له فسحة من فضاء واسع فإنه مصاب بفوبيا الأماكن الضيقة والأرواح الضيقة والعبارات الضيقة والادمغة والخيالات الضيقة.. اتركوا له ورقة وقلم وخذوا كل شيء واغربوا عن وجهه، خذوا أموالكم واتركوا له رصيد خياله، خذوا عشائركم واحزابكم ومذاهبكم واديانكم وشوارعكم واتركوا له عائلته المتكونة من ابنه "قلق" وابنته "كآبة" . ومثل قصة بائع القلق كانت تحوم كذلك قصة (عائلتي)^(١٦) .

٤_ قبل مجيء الصباح^(١٧) : القصة تدور حول متسول يرجع كل ليلة لبيته من غير فتات صدقة سوى من سكن توضع بيده من غير ان يعرف من المانح له، وهذه السكين تختفي عند الصباح وكل يوم يتكرر المشهد يخرج للتسول ويعود بسكين من مجهول تختفي لدى الصباح فتضيع عليه فرصة بيعها، وذات ليلة جرى جدال بينه وبين زوجته وراحت تندب حظها العاثر الذي اوقعها مع هكذا زوج معدم ثم يتطور الخلاف بينهما ليصل لقرار الزوج بقتل زوجته بتلك السكينة وتنتهي القصة بعثور أهل المدينة على زوجين غارقين بدمائهما من غير وجود أداة جريمة ..

ان اختيار المؤلف لآلة السكين بحد ذاته يحمل شفرات جمة تلك الآلة القاسية التي لا يمكن ان يعود شيء مرت به كما كان، حيث ان السكين: " لم تتوقف حدودها البدائية باعتبارها أداة هجوم ودفاع وذبح.. حيث تتغير آلية انتاج السكين بتغيير آلية إنتاج العداة والسلب.. فتكون واحدة من الخطابات العالية الصوت في المجتمع"^(١٨).. ويمكن لو تأملنا السكين المخفية والجريمة المثبتة لأدركنا ان الانفصال بين الزوجين في أرض الواقع وهو ما كان بصورة ذبحهما في القصة لم يكن سوى كلام يدخل فيما بينهما يحول حياتهما لكره بغض النظر عن الفقر الذي ليس بالضرورة سبب القتل، وهنا نجد الغرائبية قد دخلت عالم الجريمة ولم تكتف فقط بالأمور المعيشة اليومية بل تجاوزتها لتكون سلطتها في ديناميكية النص القتل وإنهاء أدوار الشخصيات.

٥_ توافق^(١٩) : من بين أروع القصص التي تحتاج لأكثر من قراءة، التي قد تبدو نهايتها غير متكاملة لكن هذا معزو إلى: "مقولة هنري جيمس (هناك أكثر من خمسة آلاف طريقة لسرد حكاية واحدة) وبذا انتهت اسطورة السارد العليم والعارف بكل الأشياء.. وتقوم فلسفة الفن الحديث على ان لا شيء متكامل في الفن، وتلك أولى المهمات التي اضطلع بها القاص العراقي الجديد"^(٢٠)، وحيث ان القصة تدور حول شخص يخشى الشمس ولا يخرج سوى في الظلام ويقرر ان يتغلب على تلك المخاوف بالخروج والنزول للنهر وما ان يخرج ويفرح قليلا ويستشعر جمال الاشياء حولها حتى تكاد تكون حقيقة ماثلة لإحساسه ان: " للأشياء لغة مثل الناس، واصوات مثل الناس، يبقى عليك ان تلتقط الموجة، وتستمع..."^(٢١)، لكن الفرح المؤقت سرعان ما داهمه خوف تناسل ليصبح رعبا حين رأى ان هناك شيئا يتبعه وكان هذه الشيء ظلله فرمى نفسه في النهر تخلصا منه وحين غرق وعادت موجات النهر كما كانت تركه الظل وتلاشى مع انسداد الظلام بعد المغيب، وحسب فهمي لم يكن ذاك الظل سوى كلام الناس الذي يلاحقنا بكل فعالنا حتى ليغدو مرآة عاكسة لكل تفاصيل يومنا، كلام الناس الذي قد يؤدي في حال عدم رده او إيلائه أهمية فائقة إلى انقضاء العمر وتغييب السعادة، اذا ما نظرنا له انه المقوم لجميع فعال



الانسان الآخر.. والغرائبية تتجلى في كيفية جعل الكاتب للظل وكأنه شبح يربعه أو عدو يريد ان يتابع ويراقب طريقه أينما ذهب حتى تحدث النهاية ويجعل الكاتب الوهم هو سيد القصة.

٦_ **اللوحة والرسام**^(٢٢): هنا في هذه القصة جانب أليم وركن من العجائبية الغامضة في العلاقة التي نشأت بين الرسام والحزن، لكن الحزن الذي انساب ليس بسبب معروف كشف عنه المؤلف، وبعد المضي بالقراءة نعرف ان الرسام الذي احتاج للون الاحمر كان قد انتحر وقطع وريده ليستخدم اللون الاحمر في اللوحة.. ان اللوحة التي اكتملت بموت الرسام تريد ان تقول ان روح الرسام حية وماثلة في الالوان الحية التي اراد الرسام ان يختم لوحته وحياته فيها أيضا.. اللوحة هنا تشكل المكان الذي اراد المؤلف ان تكون سلطته فيه، حيث ان: "المكان يعمل على تشكيل وعي الشخصية عبر المعاناة التي تمر بها ضمن صراعاها مع الواقع وهذا الوعي هو الذي يرقى الى منطقة الوعي المكتسب اي المعرفي يحافظ على فطرته وعمقه في آن واحد"^(٢٣)، وبذلك كان الخلود للوحة هي والمها المتجسد في الدم المثبت على قماشها.

٧_ **قصة غثيث**^(٢٤): هذه القصة طريفة ومؤلمة بالوقت نفسه، حيث تدور أحداثها حول شخص معروف انه لا يضحك ولا يبتسم، وحين جلب الكاتب شخصية أخرى تحاوره لتستفهم عن هذا السبب خبره ان السبب يكمن في انه غدا ضحك سيتهشم وجهه ويتناثر على الارض وسيجد صعوبة بالغة في تجميعه مثل كل مرة، لهذا هو يؤثر الصمت والكلام الجاف الخالي من المشاعر البهيجة اتقاءً لهذا التشتت. والكاتب هنا وحسب سياق الحوار يرسم فكرة اجتماعية إنسانية مفادها إن الحوار من شأنه أن يخرج مكنونات الإنسان وأسراره، وسيكون وقتها أكثر حيوية من استخدام طريقة الراوي العليم أو المونولوج الموضح، حيث إن: "ثمة علاقة بين السرد الرائع والحوار الرائع حيث يقدم الحوار كلمات يمكن أن نتقبلها وحبذا لو يحل عنصر المفاجأة بالجمل المختصرة لا المبتورة وبصورة وافية بالعرض، وغالبا ما يدعم المؤلف حوار بوصف حالة القائل والمقابل له في الحوار"^(٢٥)، وهذا ما تجلى حرفيا في هذه القصة العجائبية.

ومجمل خطوط الكتابة لدى انمار فإنه قلما يستعمل الاسماء لفضاءات القصة فتجد المكان غامضا أو متخيلاً بلا ملامح تعطي صورته ولا اسم يميزه عن غيره ويفعل الشيء ذاته مع شخصياته، ويفضل ان يضيف لها الصفات فيقول (العازف، صديق اليمام، الحكاء، الساهر، العائد، الكلماتي، الرجل الوحيد، الاغبياء، صاحب المكتبة..) وما ذكر إلا لأن الاسم يتخذ ميزة الثبوت في حين ان الافعال بصفاتها متغيرة وغير مستقرة فيميل إلى الكفة الاقرب له ولعل ذلك لسبب آخر هو عدم توليته أهمية للأسماء الكبيرة والاهتمام بالشخصيات البسيطة بشكل كبير.. ولعل ذلك يشي لنا بسبب ثالث ان استعمال الصفات تمنح الشخصية بعدا رؤيوبا

الغربة في قصص أنمار رحمة الله

في وضع قناع عليها، قناع يمنحها ميزة الاقناع للقارئ ليكتشف القارئ بنفسه زيف ذلك القناع وتهرئة بعد حبات تفكير مكثفة.

وفي الكثير من القصص نجد صبغة الديستوبيا مخيمة على أديم الحكاية.. لنكتشف شيئاً أشد مرارة هو تقبل الديستوبيا بروح صامته وقلب مستكين. (العائد، السفاح، عراة، اللعنة، هذا ما حدث في المقبرة، تفاهم، ... وأخواتها، صراع، الهتر، الوزان، رحيل، الحديقة السرية، جمهورية بلا معنى، انظروا إلى التلفاز، البائع المتجول)

وقد أجرى بعض قصصه على لسان وافعال الحيوانات ليعالج واقعا قد ضاق به الفضاء والهواء من البشر وفعالهم والشر المستشري فيهم، وراح يبث رسائل مشفرة لسواد الواقع وعتمة الحال فهي تذكرنا بقصص كليلة ودمنة لكن بنكهة عصرية سماوية ومن تلك القصص: المتسول، وقبعة، خبيبة، الحديقة السرية، الصياد والسمكة، دعوني أغرد.

وشخصية المرأة عند قصص أنمار وجدتها سلبية بالرغم من انه يحاول ان يلونها بسمه الجمال والافتتان لكنه دوما يقربها بالأنانية وحب إجابة الطلبات من قبل الآخرين ومنها: (تساؤل، الكلمات، ليلة ضاع فيها الرغبة، لعبة الأصابع) ولست أدري هل هو حسي النسوي هو ما أباح لي بهذه الحقيقة واني لم اقدر ان اقف على الحياد من المرأة عنده لذا وجدت نفسي دوما اراها تتكلم بصوت العقل لكن الخلاف يحدث لتمرد ومزاجية الشخصيات المحيطة بها.

وأكثر فئة عمرية استعمرها الرحالة هي فئة الأطفال.. هو يركز بشدة على أفكارهم وطريقة عيشهم وتمردهم شبه الدائم على الاهل وتماشيمهم مع نزقهم وهفواتهم ومن تلك القصص: (ليلة ضاع فيها الرغبة، المنتزه، الطعنة، حين تتأخر الأمهات، المعلم، الجرو، إضراب، صداقة، ساعة الطفل، طرف المشنقة، في تلك الليلة، أمي وأبي، المتسكعون، الطفلة والبحر، طفل وجدار، سارق الأطفال، الوجه، البراءة والقلادة، عائلتي، قتلت عصفورا مرتين...) ومما جاء من شعره:

((طفل جنوني))

سأنهي الموضوع...

يا امرأة لم ترعَ طفلَ جنوني

وفاض كوكبُها بأصغر بحيرات عواظي

أيتها المتوترة كشعري

الطويلة كحزني

القصيرة كفرحي



الغربة في قصص أنمار رحمة الله

وأدعي الشتاء كي تهربي من تفاصيل حديقتي
وأدعي النبوة كي تبلعك عصاي
سأتوحدُ كالقمرِ
أتسكع كالشعر
أجنُّ كالحرب
أربط رقبتني وأدور في طاحونة العائلة
ولن امنح الحب فرصةً أخرى
سأنهي الموضوع
وارجع من جديد
لكتابة تاريخ الحزن
وأرشفة حضارات الجروح
وأتركك تستريحين قليلا
فقد اتعبَ قاربك بحري
أحلامك... واقعي
سأتركك نائمة
واخرج منسحبا على أطراف خيبتني
لأنني لا استحقك
ولن يسركَ خمُرُ ذهولي
أنت مليئة بالأحلام
وأنا باللاجدوى
تضحكين وابكي
تنثرين النصائح وأنا ابتكر الهلوسة!..

فاستعمال شخصية الطفل سواء اكان شخصية القصة الرئيسية أم الثانوية فان لها موقعا محوريا في القصة فمن خلاله يبث الكاتب لونه التمردى بلا تابوات ولا منغصات ان المعروف عن الطفل امران: العفوية والتلقائية والصراحة وعدم تقديس الثوابت والامر الأهم: خلوه من المسؤوليات التي تجعل منه آلة تجتر الهواء بلا هدف منظور لحياة قادمة .. بعكس الطفل الذي يكون شعلة من الاحلام وكتلة من الحماس المشتعل مهما كان مغموسا في بحر الفقر.



لذا فإن كتابات أنمار تميل إلى الشفرة بمعنى إنها: " منظومة من الرموز والعلامات تهدف على تمثيل ونقل معلومة ما، وتفيد الشفرة بكونها منظومة صارمة من العلاقات المبنية على علامات ومجموعة من الإشارات فهي الشفرة التي تساعد على إنتاج رسائل واتصالات" (٢٦)

نتائج البحث

يمكن القول ان العجائبية ومهما حلقت فوق سماء الكتابات الابداعية فهي مادامت تعطي فكرة وتصف مشكلة وتعالج إشكالية فهي تعكس حالة الانسان وتمرداته على واقعه بما حوت من نزوع انفعالي كبير تجاه الحياة والمجتمع لذا فهي أدب صادق بشكل ملون ومبطن ومبئر بشكل حاذق.

والكتابات السردية مثل الكتابات الشعرية بحاجة الى الجدة والتغيير في النمطية المسيرة، وقد خدمت الكتابات الغرائبية هذا النوع بشكل كبير.

كما انها بشكل أو بآخر وبما تميزت به من ظاهرة أنسنة الأشياء فهي تمنح المتلقي فرصة لاستشعار وجود الأشياء وبالتالي يكون القلم في خدمة ما هو عاقل وغير عاقل ليخلق نصوصا متنوعة في عالم الأدب.

ختاما: السرد الغرائبي نوع يتطلب الكثير من الادراك في صياغته وصنعه فهو يتعامل مع غموض وغاية الكاتب أن لا يقدم نصا اعتياديا، وحتى يتحقق ذلك يعتمد الكاتب لملء نصوصه بالرموز والاشارات والايهامات المرجعيات الغامضة.. ومن هنا يجب الانتباه ان الفكرة التي تنتم الغرائبية بانها نوع يقال للأحجية أو الحزورة أو كتابات عبثية فكرة باطلة لأنها في الغالب تتضمن رسالة مشفرة يريد الكاتب إيصالها للمتلقي لكن بشكل مغاير.

ولقصص أنمار رحمة الله لون فريد وجميل في عالم القصص العجائبي، وينجح في منح بطاقة الخيال لمن يرمون الانطلاق في فضاءات السرد، حيث إن: "الانسان وقف أمام هذا العالم الخارجي موقفين، موقف الفنان الذي يتلقى اثر هذا العالم على صفحة وجدانه فكان الفن، وموقف العالم الذي يفحص بعقله طبيعة هذا العالم فكان العلم، والانسان منذ الأزل فنان بطبعه" (٢٧)، قصص يحقق لقارئه الجدة في القراءة والتلون في المخيلة والرغبة بالمواصلة بل وانتظار الجديد .. ومعروف عن أنمار إنه يطيل بكتابة القصة حتى يقدمها للمتلقي، وهذا ما يجعل استقبال القراء لهذا النصوص مشوبا بالتشوق لأنهم على علم انه كان قد نسج لهم نتاجا غير مستعجل، وأمعن في سكب الغرائبية والعجائبية فيه وهذا ما منح أنمار الفرادة في كتاباته أو على الأقل الندرة في صياغة تلك السرديات الغرائبية.





الهوامش

- ١_ معجم السرديات/ محمد القاضي/ مكتبة اللغة العربية_ بغداد_ شارع المتنبى/ ط١٢٠١٠/ ص٣٠٠
- ٢_ الأدب والغربة / عبد الفتاح كليطو / دار توبقال للنشر / ط٢ / ١٩٩٨ / ص ٦٩
- ٣_ ينظر السرد العجائبي والغرائبي/ د. سناء شعلان / نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي / الأردن/ رقم الابداع بدار الكتب القطرية ٢٠٠٧/٥١/ من (٣٣_ إلى ٣٨)
- ٤_ عيار الشعر/ محمد أحمد بن طباطبا العلوي / شرح وتحقيق: عباس عبد الساتر/ مراجعة نعيم زرزور/ منشورات محمد علي بيضون/ دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان/ الطبعة الثانية ٢٠٠٥/ ص١٥
- ٥_ معجم السرديات / محمد القاضي وآخرون / مكتبة الأدب المغربي / ط١ / ٢٠١٠ / ص ٣٠٥
- ٦_ مدخل إلى الأدب العجائبي / تزفيتان تودوروف / ٨٧
- ٧_ معجم النقد الأدبي/ ترجمة وتحرير : كامل عويد العامري/ دار المأمون/ بغداد/ ٢٠١٣م/ ص٢٧٢
- ٨_ مملكة الابداع طواف على خميلة الادب / زيد الشهيد / المؤسسة العربية للدراسات والنشر / ط١ / ٢٠١٤ / ص ١٤٥
- ٩_ شعرية الرواية الفانتستكية / شعيب حليفي / المجلس الأعلى للثقافة _ الرباط / ط١ / ١٩٩٧ / ص٤٦
- ١٠_ ينظر القصة وأسألهم عن القرية / أنمار رحمة الله / دار سطور/ ط١ / ٢٠١٦ / ص(٨٧_ ٨٨_ ٨٩)
- ١١_ معجم المصطلحات الأدبية / إعداد ابراهيم فتحي / المؤسسة العربية للناشرين المتحددين / د.ت / مادة تشخيص .
- ١٢_ ينظر بائع القلق / أنمار رحمة الله/ دار الرافدين_ لبنان/ ط١ / ٢٠١٨ / ص٣٧_ ٣٨_ ٣٩
- ١٣_ جماليات المكان / غاستون باشلار / ترجمة غالب هلسا / المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر / ط٢ / ١٩٨٤م / ص ٨٤ .
- ١٤_ ينظر بائع القلق/ ص ٢٧_ ٢٨
- ١٥_ دع القلق وابدأ الحياة / دايل كارنجي / دار ومكتبة الهلال ودار البحار_ بيروت / ٢٠١٠ / ص٧
- ١٦_ بائق القلق/ ص٨٠
- ١٧_ المصدر نفسه / ص ٨١_ ٨٢
- ١٨_ شعرية الأشياء / ياسين النصير / دار ومكتبة عدنان / ط١ / ٢٠١٨ / ص ٢٩ و٣٠.
- ١٩_ ينظر بائق القلق / ص ٢٠_ ٢١
- ٢٠_ تحولات انكيدو / أحمد خلف / مؤسسة نائر العصامي / ط١ / ٢٠١٨ / ص ١٢٠
- ٢١_ كأن لم يكن / فؤاد كنعان / دار الجديد / ط١ / ١٩٩٢ / ص ٤٩
- ٢٢_ ينظر عودة الكومينداتور/ أنمار رحمة الله/ تموز/ ط١ / ٢٠١٢ / ص٧٣_ ٧٤
- ٢٣_ لكي لا تتكسر مساحة البياض / جاسم عاصي / اصدار الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق / ط١ / ٢٠١٨ / ص ١٨٦
- ٢٤_ ينظر خياط الارواح/ أنمار رحمة الله/ الدراويش للطباعة والنشر / ط١ / ٢٠٢٠ / ص٨٨_ ٨٩_ ٩٠_ ٩١



٢٥_ القول الشعري والقراءة السردية / محمد صالح عبد الرضا / دار الكتب والطباعة والنشر / جامعة البصرة / ط١ / ٢٠١٣ / ص ٣٤٧

٢٦_ معجم النقد الادبي / ترجمة وتحرير كامل عويد العامري / دار المأمون للترجمة والنشر / بغداد ٢٠١٣ / ص ٨٦

٢٧_ في النقد الأدبي/ د. كمال نشأت / مطابع النعمان_ النجف الاشرف/ ١٩٧٠م/ ص ٩
المصادر والمراجع حسب التسلسل الأبجدي

- ١.الأدب والغربة / عبد الفتاح كليطو / دار توفال للنشر / ط٢ / ١٩٩٨
- ٢.بائع القلق / أنمار رحمة الله/ دار الرافدين_ لبنان/ ط١ / ٢٠١٨
- ٣.تحولات انكيديو / أحمد خلف / مؤسسة تائر العصامي / ط١ / ٢٠١٨
- ٤.جماليات المكان / غاستون باشلار / ترجمة غالب هلسا / المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر / ط٢ / ١٩٨٤م
- ٥.خياط الارواح/ أنمار رحمة الله/ الدراويش للطباعة والنشر / ط١ / ٢٠٢٠
- ٦.دع القلق وابدأ الحياة / دايل كارنجي / دار ومكتبة الهلال ودار البحار_بيروت / ٢٠١٠
- ٧.السرد العجائبي والغرائبي / د. سناء شعلان / نادي الجسرة الثقافي والاجتماعي / الأردن/ رقم الايداع بدار الكتب القطرية ٢٠٠٧/٥١
- ٨.شعرية الأشياء / ياسين النصير / دار ومكتبة عدنان / ط١ / ٢٠١٨
- ٩.شعرية الرواية الفانتستيقية / شعيب حليفي / المجلس الأعلى للثقافة _ الرباط / ط١ / ١٩٩٧
- ١٠.عودة الكومينداتور/ أنمار رحمة الله/ تموز/ ط١ / ٢٠١٢
- ١١.عيار الشعر/ محمد أحمد بن طباطبا العلوي / شرح وتحقيق: عباس عبد الساتر/ مراجعة نعيم زرزور/ منشورات محمد علي ببيزون/ دار الكتب العلمية بيروت_لبنان/ الطبعة الثانية ٢٠٠٥
- ١٢.في النقد الأدبي/ د. كمال نشأت / مطابع النعمان_ النجف الاشرف/ ١٩٧٠م
- ١٣.القول الشعري والقراءة السردية / محمد صالح عبد الرضا / دار الكتب والطباعة والنشر/ جامعة البصرة/ ط١ / ٢٠١٣
- ١٤.كأن لم يكن / فؤاد كنعان / دار الجديد / ط١ / ١٩٩٢
- ١٥.لكي لا تتكسر مساحة البياض / جاسم عاصي / اصدار الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق / ط١ / ٢٠١٨
- ١٦.مدخل إلى الأدب العجائبي / تزفيتان تودوروف/ ترجمة الصدي بوعلام / ط١/دار شرقيات القاهرة/ ١٩٩٤م
- ١٧.معجم السرديات / محمد القاضي وآخرون / مكتبة الأدب المغربي / ط١ / ٢٠١٠
- ١٨.معجم المصطلحات الأدبية / إعداد ابراهيم فتحي / المؤسسة العربية للناشرين المتحددين / د.ت / مادة تشخيص .
- ١٩.معجم النقد الادبي / ترجمة وتحرير كامل عويد العامري / دار المأمون للترجمة والنشر / بغداد ٢٠١٣





٢٠. مملكة الابداع طواف على خميلة الادب / زيد الشهيد / المؤسسة العربية للدراسات والنشر / ط١ / ٢٠١٤

٢١. وأسألهم عن القرية / أنمار رحمة الله / دار سطور / ط١ / ٢٠١٦

Sources and references in alphabetical order

1. Literature and Strangeness / Abdel Fattah Klito / Dar Toubkal for Publishing / 2nd edition / 1998
2. The seller of anxiety / Anmar, God's mercy / Dar Al-Rafidain _ Lebanon / 1st edition / 2018
3. The Transformations of Enkidu / Ahmed Khalaf / Thaer Al-Essami Foundation / 1st edition / 2018
4. Aesthetics of Place / Gaston Bachelard / translated by Ghaleb Halsa / University Foundation for Studies and Publishing / 2nd edition / 1984 AD
5. The Tailor of Spirits / Anmar Rahmatullah / Al-Darwish for Printing and Publishing / 1st Edition / 2020
6. Stop Worrying and Start Living / Dale Carnegie / Dar and Library of Crescent and Dar Al-Bahar - Beirut / 2010
7. The miraculous and strange narration / d. Sanaa Shaalan / Al-Jasra Cultural and Social Club / Jordan / Deposit number in the Qatari Book House 51/2007
8. The Poetics of Things / Yassin Al-Naseer / Dar and Library of Adnan / 1st edition / 2018
9. The Poetics of the Fantastic Novel / Shoaib Halifi / Supreme Council of Culture _ Rabat / 1st edition / 1997
10. The Return of the Comindator / Anmar Rahmatullah / July / 1st Edition / 2012
11. Caliber of Poetry / Muhammad Ahmad Ibn Tabataba Al-Alawi / Explanation and investigation: Abbas Abdel Sater / Reviewed by Naim Zarzour / Muhammad Ali Baydoun Publications / Dar Al-Kutub Al-Ilmiya Beirut-Lebanon / Second Edition 2005
12. In literary criticism / d. Kamal Nashat / Al-Nu'man Press - Al-Najaf Al-Ashraf / 1970 AD
13. Poetic Saying and Narrative Reading / Muhammad Salih Abd al-Ridha / Dar al-Kutub, Printing and Publishing / University of Basra / 1st edition / 2013



- 14 .As if it wasn't / Fouad Kanaan / Dar Al-Jadeed / 1st edition / 1992
- 15 .In order not to break the space of whiteness / Jassim Assi / Publication of the General Union of Writers and Writers in Iraq / 1st edition / 2018
- 16 .An Introduction to Marvelous Literature / Tzvetan Todorov / Translated by Al-Sadi Boualam / 1st Edition / Dar Orientals Cairo / 1994 AD
- 17 .The Dictionary of Narratives / Muhammad Al-Qadi and others / Moroccan Literature Library / 1st edition / 2010
- 18 .Dictionary of Literary Terms / Prepared by Ibrahim Fathi / The Arab Organization for United Publishers / Dr. T / Diagnostic Article.
- 19 .The Dictionary of Literary Criticism / Translated and Edited by Kamel Owaid Al-Amiri / Dar Al-Ma'moon for Translation and Publishing / Baghdad 2013
- 20 .The Kingdom of Creativity, Tawaf on Khamila Al-Adab / Zaid Al-Shaheed / The Arab Foundation for Studies and Publishing / 1st edition / 2014
- 21 .And ask them about the village / Anmar, God's mercy / Dar Sotoor / 1st edition / 2016

